

من طرف الورقة المثني ، ووضع التاريخ دائماً في أول الصفحة من اليمين ، ودائماً بالخط النسخ يحيط إمضاءه بخط يخرج من حرف اللام ويرسم فوقه دائرة صغيرة تبدأ منها دائرة أخرى كبيرة تشمل الكلمة كلها . في كل جواب منه فراغ أبيض قصرت عنه أفكاره أكثر أحاديثه عن حركات مادية . من أوائل الخطابات التي فتحها عباس ، خطاب يحكى لها فسحة في القناطر الخيرية مع بعض أصحابه بدأه باللغة العامية ، فلما جاء للحدائق وصفها لها بلغة فصحي فيها كثير من السجع . كل هذه المظاهر جعلت عباس يعتقد أن تحليل شخصية ضحضاحة قوامها الغرور . . وظن في مبدأ الأمر أنه لابد أن يكون تلميذاً .

ضاعت قيمة جوابات تحليل في نظره ، ولم يبق له إلا جوابات جميلة . لم يكن تقديره لها من أثر المقارنة بين الاثنين . فأصحاب الطبيعة الصافية ولو أنها مشتعلة كعباس ، لديهم استعداد موهوب يفتح أعينهم للإحساس الصادق . . وكانت كل مظاهر جواباتها تدل على أن حب جميلة مخلص غير كاذب ، يشغل حياتها ويأخذ عليها كل تفكيرها . . وقد ساعدتها الظروف على أن تكون كتابتها أرقى . فليس في القرى للفتاة حياة مادية تستطيع أن تتحدث عنها . هي في أغلب الأمر حبيسة دارها . فاقتصرت جميلة على وصف شعورها وأفكارها نقص له - من جديد - ذكريات قديمة بينها . وليس من جواب إلا تضمنه أملاها في المستقبل أو ثقها بعدالة الله . لم تحاول